The Role of Partisan Divisions in Political Life in the Syrian Arab Republic "Documentary study from the Syrian Communist Party"

Dr. Adnan Musalam*
Maher Majd Eddin Abdin**

(Received 30 / 10 / 2019. Accepted 18 / 12 / 2019)

□ ABSTRACT □

This research addresses the role of party divisions in Syria's political life, takes from the experience of the Syrian Communist Party as a primary case study, due to the party's unique history of being subject to political divisions, that lead to the advent of new political parties, that played influential role in the political scene in Syria, and became later one of the cornerstones of Syria's diversity both regarding its political scene and its party composition.

This research examines the motivations of these defections and divisions among members of the Communist Party. It is worth noting among the leading motivations was practices, such as taking advantage of the party for personal gains by some members and groups inside its ranks, aiming to get more personal advantages and achievements. The research also tackles the ideological, intellectual and political orientation of the new parties that came into existence as a result of these defections.

The research's findings show the fundamental role of party divisions in political life in the Syrian Arab Republic, and further elaborate on the extent to which the newly founded parties were different from the parties they defected from. The research also examines the role of these divisions and defections in reinforcing party and political diversity in the country. It is worth noting that these new parties varied in their political orientation by either joining the government coalition or joining the Syrian opposition during different times.

Key words: Party division, political parties, Political life, the Syrian communist party.

*Professor, Department of sociology, faculty of Arts and Humanities, University of Damascus, Damascus, Syria.

**Postgraduate student (Master), Department of sociology, Faculty of Arts and Humanities, University of Damascus, Damascus, Syria.

دور الانقسامات الحزبية في الحياة السياسية في الجمهورية العربية السورية "دراسة توثيقية لتجربة الحزب الشيوعي السوري"

الدكتور عدنان مسلّم*

ماهر مجد الدين عابدين**

(تاريخ الإيداع 30 / 10 / 2019. قبل للنشر في 18 / 12 / 2019)

□ ملخّص □

يتناول البحث دور الانقسامات الحزبية في واقع الحياة السياسية في سورية، ويتخذ من تجربة الحزب الشيوعي السوري أنموذجاً بحثياً، كون الحزب تعرض لانقسامات حزبية عدة، أسهمت في ظهور أحزاب سياسية جديدة أثرت في الواقع السياسي السوري، وشكلت دعامة من دعائم التعددية السياسية والحزبية في البلاد.

رصد البحث دوافع الانقسامات الحزبية في صفوف الحزب الشيوعي، والتي تمحورت بشكل أساسي حول مسألة شخصنة الحزب، والدوافع الشخصية لبعض القوى والجماعات داخل صفوفه للحصول على المزيد من الامتيازات والمكاسب الحزبية، ورصد البحث أيضاً المسار التطويري للمنظومة الفكرية والسياسية للأحزاب الجديدة.

وأظهرت نتائج البحث الدور الجوهري للانقسامات الحزبية في الحياة السياسية السورية، وبينت أيضاً مدى إسهام التغير في سياسة ومنظومة قيم ومبادئ الأحزاب الجديدة عن الحزب الأم في تعزيز التعددية السياسية في البلاد، الأمر الذي تمثل في ظهور أحزاب سياسية انضم بعضها إلى تحالف السلطة السياسية في البلاد، وأخرى انضمت إلى صفوف القوى المعارضة السورية عبر فترات زمنية مختلفة.

الكلمات المفتاحية: الانقسام الحزبي، الأحزاب السياسية، الحياة السياسية، الحزب الشيوعي السوري.

* **استاذ – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة دمشق – دمشق – سورية.**

** **طالب دراسات عليا (ماجستير) – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة دمشق – دمشق – سورية.**

مقدمة:

تعد الأحزاب السياسية إحدى عمليات تنظيم العمل السياسي الحديث، وتدور حول هذه الظاهرة العديد من الإشكاليات التاريخية والنظرية، وتعد الانقسامات الحزبية أبرز تلك الإشكاليات التي اعترضت البحث في موضوع الظاهرة الحزبية.

وظهرت العديد من الأحزاب السياسية التي أخذت من الانقسام الحزبي وسيلة لتحقيق أهدافها وبرامجها السياسية والحزبية، ويعد الحزب الشيوعي السوري أحد التجارب الحزبية التي انتشرت في صفوفه الانقسامات الحزبية المتتالية، والتي أسهمت في تعزيز التعددية السياسية في سورية.

لذا جاء هذا البحث ليلقي الضوء على طبيعة دور الانقسامات الحزبية في واقع العمل السياسي والحزبي في سورية، من حيث تأثير هذه الظاهرة على مسار التعددية السياسية والحزبية في البلاد، في ضوء تجربة الحزب الشيوعي السوري.

المبحث الأول: المدخل المنهجي العام:

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تعد الأحزاب السياسية إحدى تنظيمات العمل السياسي، ودعامة من دعائم النظام السياسي التي تسهم في صناعة القرارات ووضع الخطط السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات.

وتتعدد طرق تشكيل الأحزاب والتيارات السياسية تبعاً للقوانين الناظمة للعمل الحزبي في المجتمعات المختلفة، ويعد الانقسام الحزبي أحد أوجه تلك الطرق التي أسهمت في اتساع مجال التعددية السياسية والفكرية في المجتمعات.

ورغم إسهام ظاهرة الانقسام الحزبي في اتساع مجال التعددية السياسية، إلا أن بعض علماء السياسة والقانون يتجهوا إلى عد هذه الظاهرة مشكلة تعيق الاستقرار السياسي والحزبي، وخطوة تؤدي إلى الفوضى الحزبية والسياسية.

لقد عرفت سورية ظاهرة الانقسام الحزبي في تاريخها السياسي المعاصر في العديد من التجارب الحزبية، وأسهمت الأحزاب الجديدة المنقسمة عن أحزابها الأم في رسم مسار الحياة السياسية في العديد من القضايا المختلفة.

ويعد الحزب الشيوعي السوري أحد أبرز التجارب الحزبية التي تعرضت لانقسامات عدة، أسهمت في تكوين أحزاب وتيارات سياسية جديدة عدة، ولعل ما يميز هذه التجربة الانقسام الواضح في الإيديولوجيا للأحزاب الجديدة التي انقسمت إلى أحزاب شاركت السلطة السياسية في الحكم، وأخرى انضمت إلى صفوف المعارضة السياسية في البلاد.

ومع تنامي النقاش والحوار حول مشروعية الانقسام من عدمه، وفي ظل اتساع حالة الرفض لمخرجات تلك الظاهرة التي يعدها البعض مجرد تعددية سياسية شكلية لم تأتِ بأي جديد فكري أو سياسي، كان هناك حاجة ملحة للكشف عن ماهية تلك الانقسامات في صفوف الحزب، وما يتعلق بمسار تطورها السياسي والحزبي.

بناءاً على ما سبق، يتوجه البحث للكشف عن أسباب الانقسام الحزبي في صفوف الحزب الشيوعي السوري، والنتائج المترتبة من ذلك الانقسام في صفوفه على صعيد المنظومة الفكرية والسياسية للأحزاب الجديدة، انطلاقاً من التساؤلات الآتية:

آ- ما هي دوافع الانقسام الحزبي في صفوف الحزب الشيوعي السوري ؟

ب- ما طبيعة الدور الذي لعبه الانقسام الحزبي في صفوف الحزب الشيوعي السوري في تشكيل أحزاب شيوعية جديدة فاعلة في الحياة السياسية السورية خلال فترات زمنية مختلفة؟

ج- إلى أي مدى أدت الانقسامات الحزبية التي حدثت في صفوف الحزب الشيوعي السوري إلى تكوين أحزاب جديدة تحمل فكراً تطويرياً لأفكار ومبادئ وسياسة الحزب الأم ؟

أهمية البحث وأهدافه:

تنقسم أهمية البحث إلى:

آ- **أهمية نظرية تتمثل في:** 1)- يشكل موضوع البحث أحد مواضيع علم الاجتماع السياسي.

2)- ارتباط البحث بالواقع الحزبي الحالي في سورية كون أحزاب التيار الشيوعي السوري تشكل أحد القوى الأساسية في الجبهة الوطنية التقدمية، وفي تيارات وقوى سياسية أخرى.

3)- يرتبط البحث بالعديد من العمليات والظواهر الاجتماعية والسياسية كالتنظيم الحزبي ، والإيديولوجيا الحزبية، والقوانين الناظمة لعمل الحزب السياسي ....الخ.

ب- أهمية عملية تتمثل في: طبيعة مخرجات البحث التي تُهِم المتابع لمجريات الحياة السياسية والحزبية في سورية، لعلها تشكل إضافة علمية تسهم في رسم استراتيجية واضحة لواقع الأحزاب والحراك السياسي في البلاد.

ويهدف البحث إلى: آ- التعرف إلى دوافع الانقسام الحزبي في صفوف الحزب الشيوعي السوري.

ب- معرفة دور الانقسامات الحزبية في صفوف الحزب الشيوعي السوري في تشكيل أحزاب سياسية منبثقة عنه فاعلة في الحياة السياسية السورية.

ج- الوقوف على أوجه الاختلاف والتوافق بين سياسة الأحزاب الجديدة والحزب الأم.

مفاهيم البحث:

آ- الحزب السياسي Political party:

1)- التوضيح اللغوي: الحزب هو جماعة من الناس، ومنه يقال أن جماعة من الناس تحزبوا أي صاروا أحزاباً(انظر: الزاوي، دون تاريخ نشر، ص137).

2)- التوضيح الاصطلاحي: منظمة تجمع في صفوفها مجموعة من الناس تجمعهم أمور مشتركة، لها أهداف سياسية واجتماعية تسعى إلى تحقيقها من خلال المشاركة في السلطة أو الإمساك بها (انظر: العلوي، 1997، ص28).

ب- الانقسام Division:

1)- التوضيح اللغوي: الانقسام مفرد، وجمعه انقسامات، ومنه يقال انقسم مجموعة من الناس عن الجماعة، أي اختلفوا وتفرقوا وتباينت آراؤهم، ومنه يقال انقسم الحزب السياسي (انظر: عمر وآخرون، 2008، ص1812).

2)- التوضيح الاصطلاحي: عملية يقسم فيها الكل إلى أجزائه، ويقوم على أساس تقسيم النسق إلى فئات أو أفراد (انظر: يغريموفا وسلوم، 1992، ص173).

ج- الحياة السياسية Political life:

1)- التوضيح اللغوي: الحياة مصدر حيِيَ، وتعني الاستمرارية بالشيئ(انظر:عمر وآخرون، 2008، ص599).

2)- التوضيح الاصطلاحي: "هي المناخ السياسي السائد داخل مجتمع من المجتمعات، بمعنى مواجهة الجماعات والتنظيمات والأحزاب والأفراد بعضهم لبعض من أجل الفوز ببعض النفوذ أو المناصب أو الأصوات بشرط أن يتم ذلك في ضوء القواعد العامة في المجتمع" (عبد الكافي، 2005، ص108-109).

د- الحزب الشيوعي السوري Syrian Communist Party:

حزب سياسي تكون من مجموعة من الشيوعيين السوريين واللبنانيين عام (1924)، باسم الحزب الشيوعي السوري اللبناني، دعا إلى تطبيق الفكر الماركسي اللينيني، شارك في الحياة السياسية في سورية منذ نشأته، ورفض الأحلاف والمشاريع الاستعمارية، ويعد طرفاً بارزاً في السلطة السياسية منذ انضمامه إلى الجبهة الوطنية التقدمية المشكلة بعد

الحركة التصحيحية عام (1970)، وتعرض الحزب إلى انقسامات عديدة كانقسام جماعة (رياض الترك) وكتلة (يوسف فيصل) (انظر: الكيالي وآخرون، 1991، ص376-383).

الدراسات السابقة:

آ- الدراسات المحلية:

1)- كتاب شمس الدين الكيلاني، (2003)، دمشق، والذي كان بعنوان "الحزب الشيوعي السوري"، بحث الكتاب المسيرة التاريخية للحزب الشيوعي السوري، وتطوره، والظروف التي أحاطت بعمل الحزب، وتطرق الكتاب إلى موضوع الانقسامات الحزبية التي حصلت في صفوف الحزب، من خلال البحث في أسباب انقسام جماعة المكتب السياسي، وجماعة (مراد يوسف)، وجماعة (يوسف فيصل)، إضافة إلى عرض نتائج تلك الانقسامات مستنداً في ذلك على الطريقة التاريخية.

ب- الدراسات العربية:

1)- بحث محمد ضياء الدين احمداي احمد، (2011)، الخرطوم، والذي كان بعنوان "الانشقاقات الحزبية وتأثيرها على استقرار النظام السياسي في السودان (الجبهة الإسلامية القومية نموذجاً)، وتمحورت أهداف البحث حول النقاط الآتية:

1-1: توضيح مفهوم الحزب السياسي والانشقاقات الحزبية.

1-2: معرفة طبيعة دور الأحزاب السياسية في السودان.

1-3: توضيح الآثار الناتجة عن الانشقاق الذي حدث في صفوف الجبهة الإسلامية القومية.

واعتمد الباحث في بحثه من الناحية المنهجية على الطريقة التاريخية والمقارنة، إضافة إلى الطريقة التحليلية.

وتوصل الباحث في بحثه إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

1-1: لم تكن أسباب الانشقاق جوهرية ومبدئية، وإنما فرعية وشخصية لحد كبير.

1-2: إن المحرك الأساسي لصراع الإسلاميين في السودان هو البحث عن النفوذ والسلطة.

1-3: إن غياب التشاور في صفوف الجبهة أسهم في صعود الانشقاقات في صفوف الجبهة.

2)- بحث الأمين سويقات، (2016)، الجزائر، والذي كان بعنوان "الانشقاقات الحزبية في المغرب والجزائر"، المنشور في مجلة دفاتر السياسة والقانون الصادرة عن جامعة قاصدي مرباح ورقلة –الجزائر–، وتمحورت أهداف البحث حول النقاط الآتية:

2-1: الوقوف على مفهوم الانشقاق الحزبي.

2-2: معرفة العوامل المؤدية للانشقاق الحزبي في المغرب والجزائر.

2-3: التعرف إلى المخاطر التي تنتج عن الانشقاق الحزبي.

واعتمد الباحث في بحثه من الناحية المنهجية على الطريقة التحليلية والتاريخية بالإضافة إلى طريقة المقارنة ، وتوصل إلى النتائج الآتية:

2-1: التأكيد على تأثير الانشقاقات الحزبية على تماسك الأحزاب السياسية وثقة المواطن بها.

2-2: اختلال في موازين القوى في المجالس النيابية في المغرب والجزائر نتيجة الانشقاقات الحزبية.

2-3: عدم الاستقرار الحكومي نتيجة لعدم التحكم في المعيار العددي للأحزاب في المشهد السياسي المغربي والجزائري.

ج- موقع البحث الحالي من الدراسات السابقة:

يستفيد البحث الحالي من الدراسات السابقة في الجانب النظري والمنهجي لموضوع الانقسامات الحزبية، إضافة إلى استفادته من نتائج تلك الدراسات لوضع تصورٍ عام عن مشكلة البحث، ويختلف عنهم كون البحث يعالج موضوع الانقسامات الحزبية على أنها ظاهرة سياسية أغنت الواقع السياسي والحزبي في سورية، إضافة إلى شمولية البحث الذي يعالج كافة عمليات الانقسام الحزبي في صفوف الحزب الأم والأحزاب الجديدة.

منهج البحث:

للإحاطة بموضوع البحث تم اعتماد المنهج العلمي باستخدام الطريقة التحليلية، والطريقة التاريخية لأنهما الأسلوب الأنسب في معرفة واقع الانقسام الحزبي في تجربة الحزب الشيوعي السوري، إضافة إلى طريقة المقارنة في التعرف على أوجه التوافق والاختلاف في سياسة وأدبيات الأحزاب الجديدة عن الحزب الأم، عبر استخدام أداة الملاحظة.

المبحث الثاني: نشأة الحزب السياسي، وأنماط عمله، وآليات تنظيمه:

أولاً: نشأة الحزب السياسي:

تعد نشأة الحزب السياسي إحدى الأمور الإشكالية التي تواجه البحث في موضوع الظاهرة الحزبية، وذلك لانقسام علماء الاجتماع والسياسة إلى تيارين مثلا الرؤية الأمريكية والبريطانية حيال هذه المسألة.

فرواد المدرسة الأمريكية يرجعون ظهور الأحزاب السياسية إلى المرحلة التي سادت بها الديمقراطية الأمريكية في نهاية القرن الثامن عشر، وبالتحديد إلى الفترة التي ظهر فيها الحزب الديمقراطي عام (1792)، والذي شكل إحدى دعائم النظام الحزبي الثنائي في الولايات المتحدة الأمريكية مع الحزب الجمهوري الذي تشكل عام (1854).

أما رواد المدرسة البريطانية فيرجعون نشأة الأحزاب السياسية إلى القرن السابع عشر الذي كان فيه مجلس العموم البريطاني ينقسم إلى: جناح **(ويج) (Whigs)** الذي مثّل رأي الجماعات التي كانت تهاجم الحكم الملكي المطلق، وجناح **(توري) (Tories)** الذي مثّل اتجاه المدافعين عن الملك وسلطاته، والذين تحولوا فيما بعد إلى أحزاب سياسية، فحزب الأحرار مثّل جناح (ويج) وحزب المحافظون مثّل جناح (توري) (انظر :الشكري،2003 ، ص173).

وفي هذا الصدد يمكن القول، أن طبيعة عمل جماعات (ويج) و(توري) لم تتجاوز حدود العمل الجماعي السابق عن نمط التفكير الحزبي المنظم، فحزب الأحرار تم تشكيله في عام (1859) وحزب المحافظون تشكل عام (1870)، أي أن هناك فارق بين نشوء الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة الأمريكية ونشوء حزب الأحرار في بريطانيا تجاوز نصف قرن، الأمر الذي يدعم موقف رواد المدرسة الأمريكية القائل بأمريكية الظاهرة الحزبية.

وانتقلت فيما بعد الظاهرة الحزبية بمفهومها الحديث إلى عموم القارة الأوروبية في أواخر القرن التاسع عشر، أما في المشرق العربي فقد تأخرت ولادة الكيانات الحزبية المنظمة بسبب خضوع المنطقة للحكم العثماني لمدة أربعة عقود، فظهرت بوادر العمل الحزبي في الوطن العربي مع ظهور عمل الجمعيات العلمية والسياسية، والتي تحولت فيما بعد إلى أحزاب سياسية في بداية الحكم العربي كالجمعية العربية الفتاة التي تشكلت عام (1909).

ثانياً: أنماط عمل الحزب السياسي:

تعد مسألة تصنيف أنماط الأحزاب السياسية من القضايا التي أولى علماء الاجتماع والسياسة اهتماماً ملحوظاً بها، لما يترتب عليها من أمور إدارية وتنظيمية تخص الظاهرة الحزبية، فيصنف عالم السياسة الفرنسي **موريس ديفرجيه Maurice Duverger (1917-2014)** الأحزاب إلى أحزاب مركزية وأحزاب لامركزية، وإلى أحزاب متحالفة

وأحزاب مستقلة، إضافة إلى تصنيفات أخرى كالأحزاب المرنة والمتصلبة والأحزاب الايديولوجية (انظر: ديفرجيه، 2011، ص213-214).

ويعد هذا التصنيف من أهم التصنيفات التي بنى على أساسها علماء الاجتماع السياسي أبحاثهم فيما يخص هذا الجانب، وهو التصنيف الذي اعتمد في البحث لتوافقه مع طبيعة الظاهرة المدروسة على الشكل الآتي:

آ- **الأحزاب المركزية والأحزاب اللامركزية:** تُعد الأحزاب المركزية إحدى أنماط العمل الحزبي التي يعد فيها زعيم الحزب أحد الأركان الأساسية لعمل التنظيم الحزبي، فهو "الذي ينشئ الحزب ويوجه نشاطه ويضع برامجه، ومن ثم يستطيع الزعيم أن يغير في برامج الحزب"، وتمتاز قرارات هذا النوع من الأحزاب بالمركزية التي لا تتيح لأعضاء الحزب واللجان التنظيمية له في المشاركة في إصدار القرارات ومناقشتها (الشكري، 2003، ص177).

أما بالنسبة للأحزاب اللامركزية فتمتاز بنوع من الديمقراطية النسبية مقارنة بالأحزاب المركزية، إذ تتيح لأعضاء الحزب واللجان المركزية والفرعية بالمشاركة في مناقشة قرارات الحزب وإقرارها، وفق قوانين الحزب الداخلية الناظمة لعملية إصدار القرارات والبرامج السياسية السنوية.

ب- الأحزاب المتحالفة والأحزاب المستقلة: تقوم الأحزاب المتحالفة على أساس اندماج مجموعة من الأحزاب والتيارات الصغيرة في حزب سياسي واحد، يعمل على توحيد جهود تلك القوى في السعي للوصول إلى السلطة السياسية، عبر المشاركة في قوائم انتخابية واحدة، ويظهر هذا النوع من الأحزاب في المجتمعات التي تسود فيها سيطرة لحزب كبير، أو سيطرة لنظام الثنائية الحزبية.

أما بالنسبة للأحزاب المستقلة فهو النمط السائد في تكوين الأحزاب السياسية التي تتشكل من مجموعة قيادات وأفراد يعملون على تحقيق مجموعة من المشاريع والأهداف السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ثالثاً: آليات تنظيم الحزب السياسي:

ينقسم البحث في آليات التنظيم للحزب السياسي إلى محاور عدة، ويعد البحث في مسألة المقومات التي ينشأ عليها الحزب السياسي، ومسألة طرق تشكيل الحزب، من أهم المحاور المتعلقة بالجوانب التنظيمية للحزب.

آ- مقومات الحزب السياسي:

1-العنصر البشري: يُعد العنصر البشري دعامة وصول الحزب إلى السلطة السياسية، ومصدر قوة الحزب في تحقيق أهدافه ومشاريعه، ويتألف العنصر البشري من قيادة الحزب، ومن قيادات الصف الثاني له، وقيادات اللجان المركزية والفرعية، إضافة إلى أعضاء الحزب المكون الأساسي للأحزاب السياسية.

2- الإيديولوجيا: تُعد الإيديولوجيا الهوية التي تعبر عن خلفية الحزب السياسية والفكرية، وتترجم جلياً بالأدبيات التي ينطلق منها عمل الحزب السياسي، وتظهر أهمية هذا الجانب في الأحزاب ذات الصبغة الإيديولوجية كالأحزاب القومية والشيوعية والدينية، كونها المرجعية الأولى لاتخاذ القرارات والمواقف السياسية.

3- الإطار القانوني والتنظيمي: يرتبط وجود الحزب السياسي على الساحة السياسية بمنظومة قانونية تنظم ممارسة عمله السياسي، وطريقة الانتساب إلى صفوفه، إضافة إلى عمليات أخرى كتنظيم عملية الاتصال بين قيادة الحزب والمكاتب الفرعية له، "وتعد هذه الخاصية من أهم محددات فاعلية الأحزاب السياسية وقدرتها على الاستمرار بعد خروج واختفاء قياداتها"، على عكس الأحزاب ذات الصبغة القيادية التي لا يبقى لها أثراً بعد وفاة أو غياب زعيمها المنظم لعمل الحزب (سمرة، 2017، ص51).

وتعد المقومات السابقة إحدى الجوانب الأساسية التي تحدد ماهية عمل الحزب السياسي وتصنيف ممارساته الحزبية، فتعتمد أحزاب الزعماء بالدرجة الأولى على العنصر البشري عبر وجود قائد الحزب صاحب السلطة الفردية المطلقة، الذي لا يعطي للإطار القانوني والتنظيمي أهمية في عمله الحزبي، على عكس الأحزاب ذات الصبغة الإيديولوجية التي تنطلق في عملها الحزبي على أساس القواعد والقوانين التي تتوافق مع طبيعة البنية الفكرية لتلك الأحزاب، الأمر الذي يؤكد على التكامل بين عناصر الإطار النظري لموضوع الأحزاب السياسية.

ب- طرق تشكيل الحزب السياسي:

تعد مسألة طريقة تشكيل الحزب السياسي، من المسائل التي مثلت محور اهتمام بالغ لعلماء الاجتماع السياسي والقانون الدستوري، لما يترتب عليها من مسائل قانونية وسياسية ترتبط بمشروعية وجود الحزب.

1-الطريقة الانتخابية أو البرلمانية: ارتبط عمل أحزاب التكوين الانتخابي، بتطور الأنظمة الديمقراطية والانتخابية، وتنافس التيارات السياسية للسيطرة على المجالس النيابية، فظهرت أحزاب سياسية عدة جمعت في صفوفها قيادات سياسية وفكرية في قوائم انتخابية واحدة، تمحور عملها الأساسي في التعريف بمرشحي تلك الأحزاب والتعريف ببرامجهم الانتخابية.

أما بالنسبة للطريقة البرلمانية، فتعود هذه الطريقة إلى تأسيس مجموعات برلمانية داخل المجالس التشريعية أحزاب سياسية، جمعت بينهم أصول جغرافية أو عرقية أو إيديولوجية واحدة، إضافة إلى مجموعة عوامل أخرى كالسعي لتحقيق برامج سياسية تسعى لإحداث تغير على الصعيد السياسي أو الاقتصادي، أو الاجتماعي (انظر: خضر، 1986، ص48-50).

ويلاحظ مما سبق، أن عمل الأحزاب ذات الأصل الانتخابي يتمحور حول الوصول إلى السلطة السياسية، ومحاولة كسب الأغلبية البرلمانية، على عكس عمل أحزاب الأصل البرلماني الذي يتمحور بالدرجة الأولى حول تحقيق البرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية للأحزاب السياسية.

2- طريقة التكوين ذات الأصل الخارجي: يرتبط عمل الأحزاب ذات الأصل الخارجي أو ما يطلق عليها بعض علماء السياسة بالأحزاب اللابرلمانية، بعمل منظمات المجتمع المدني والنقابات العمالية والاجتماعية بالدرجة الأولى، إضافة لجهود بعض الأفراد وقيادات الرأي العام والهيئات السياسية، التي تقوم على أساس الدعوة إلى تكوين حزب سياسي يمثل توجهاتهم الفكرية، ويعمل على تحقيق مصالحهم السياسية، "والأمثلة على ذلك كثيرة، فالعديد من الأحزاب الاشتراكية مدينّة بوجودها إلى النقابات، إذ كانت هذه الأحزاب بمثابة الهيئة الممثلة للنقابة في مجال النشاطات البرلمانية والانتخابية" (سمرة، 2017، ص37-38).

3- الانقسامات الحزبية: تعد طريقة الانقسام الحزبي حديثة النشأة مقارنة بالطرائق السابقة، وتقوم هذه الطريقة على أساس خروج مجموعة من الأفراد من الحزب ليؤسسوا حزباً جديداً، قد يحمل في طياته تغيراً عن أدبيات وأهداف الحزب القديم لهم، ويعود ظهور هذه الطريقة في كثير من الحالات إلى أسباب شخصية تخص مسألة قيادة الحزب، وفي بعض الحالات تعود إلى أسباب الفشل التنظيمي والسياسي للحزب، وتعد التجربة العربية أحد أبرز التجارب الحزبية التي تنتشر فيها هذه الظاهرة، والتي تتفرع عنها ظهور تنظيمات وأحزاب جديدة.

يلاحظ مما تقدم، أن طرق تشكيل الأحزاب السياسية تعكس بالدرجة الأولى أسلوب التفكير السياسي ونمط التنشئة السياسية لمجتمعاتها، فيغلب انتشار الأحزاب ذات الصبغة البرلمانية والانتخابية في المجتمعات ذات التفكير المادي والنفعي التي تجد في تلك الطريقة وسيلة لتحقيق أهدافها، بينما تنتشر الأحزاب ذات التكوين الخارجي في المجتمعات

ذات التنوع الفكري والسياسي والاقتصادي، أما بالنسبة لطريقة الانقسامات الحزبية فتعد المجتمعات ذات التفكير الانقسامي بيئة مناسبة لظهور هذا النوع من العمل الحزبي والسياسي.

المبحث الثالث: نشأة الحزب الشيوعي السوري ومسار تطوره السياسي والحزبي:

أولا: نشأة الحزب الشيوعي السوري:

تعود نشأة الحزب الشيوعي السوري إلى بداية عشرينيات القرن العشرين، عندما اجتمع بعض رواد الفكر الشيوعي في لبنان سورية للبحث في فكرة تأسيس حزب سياسي ينهج من أفكار الشيوعية العالمية، وفي 28 تشرين الأول من العام (1924) أُعلن عن "تأسيس (حزب الشعب)، الوجه العلني للحزب الشيوعي السوري (اللبناني)، على اعتبار أن لبنان كان يشكل جزءاً من (الأمة السورية)، واختير (يوسف يزبك) أميناً عاماً للحزب"(سمرة، 2017، ص317).

وبرز للحزب دوراً في دعم الثورة السورية الكبرى ضد الانتداب الفرنسي، وفي دعم جهود الوفد السوري الذي شكل الحزب الشيوعي أحد أقطابه في مسألة توقيع اتفاقية (1936) مع الجانب الفرنسي، وشارك الحزب في العديد من الانتخابات النيابية التي لم يحالفه الحظ في العديد منها، وسجل الحزب نجاحاً في سجله السياسي عندما فاز خالد بكداش في انتخابات عام (1947) النيابية، "لكن الحزب خسر، دفعة واحدة، ما راكمه خلال سنوات طوال عندما وقف مؤيداً لتقسيم فلسطين، فوضع نفسه وجهاً لوجه ضد المزاج الشعبي"، فتعرض الحزب لحملة شعبية وحكومية أُغلقت فيها مقرات ومكاتب الحزب لفترة لم تكن طويلة (الكيلاني وآخرون، 2006، ص193).

وتعرض الحزب لحملة شبيهة في عام (1958) بعد التصادم مع دولة الوحدة برئاسة (جمال عبد الناصر)، والتي سيأتي البحث على الإشارة إليها فيما بعد، وفي عام (1964) حدث تغير في المسار التنظيمي للحزب، عندما قرر "الشيوعيون اللبنانيون إنهاء ضم الحزب الواحد الذي كان يضم الشيوعيين في كل من سورية ولبنان، وبعد ذلك التاريخ أصبح هناك حزبان شيوعيان لكل من سورية ولبنان" (عواد، 1997، ص87).

ثانياً: أبرز أدبيات الحزب الشيوعي السوري:

يستند الحزب الشيوعي السوري في مرجعيته الفكرية إلى الفكرة الماركسية العالمية، فيؤكد أنه جزء لا يتجزأ من الحركة الشيوعية والعمالية العالمية، وأنه يعمل في سبيل النضال من أجل الاشتراكية وبناء المجتمع الاشتراكي على أساس الماركسية اللينينية (انظر: عواد، 1997، ص86).

ومن الناحية الاجتماعية يدعو الحزب إلى بث روح الإخاء العام، وإلى تنظيم العمال والفلاحين في النقابات، وتعزيز مكانة المرأة السورية، واقتصادياً يدعو الحزب إلى تنشيط الصناعة والتجارة والزراعة، وإحياء المشاريع الاقتصادية (انظر: المحمود، 2012، ص130).

يلاحظ مما سبق، أن أدبيات الحزب الشيوعي تقاربت مع أدبيات بعض الأحزاب القومية وخاصة في الدعوة لبناء مجتمع اشتراكي، ويظهر ذلك جلياً في التقارب بين الحزب وحزب البعث العربي الاشتراكي في تلك الفكرة، ولعل هذا التقارب دعم الحزب الشيوعي السوري في دخول الجبهة الوطنية التقدمية.

ثالثاً: أبرز محطات العمل السياسي للحزب الشيوعي السوري:

آ- **رفض الحزب حلّ كيانه بعد قرار الوحدة مع مصر:** تعد قضية الوحدة العربية إحدى إشكاليات العمل السياسي في مسار الحزب منذ نشأته إلى منتصف القرن العشرين، وظهر ذلك جلياً مع التردد في إعلان موقفه المؤيد لمشروع الوحدة بين سورية ومصر عام (1958)، لكن بعد إصدار الرئيس (جمال عبد الناصر) مرسوم حلّ الأحزاب السياسية

في الجمهورية العربية المتحدة، تصاعد موقف الحزب الشيوعي السوري الرافض لهذه الوحدة ورفض حلّ كيانه السياسي والتنظيمي، فتصاعدت الخلافات بين (عبد الناصر) والشيوعيين السوريين التي انتهت باعتقال وملاحقة العديد من قادة وأعضاء الحزب الشيوعي السوري وإغلاق مكاتبه ومقراته الفرعية في سورية.

ب- تأييد الحزب لقيام الحركة التصحيحية عام 1970: حملت الوحدة بين سورية ومصر انتعاشاً للأمل العربي في تحقيق حلم الوحدة العربية، لكن سرعان ما تحولت تلك الآمال إلى آلام نتيجة تراكم الأخطاء وعدم معالجتها من قبل دولة الوحدة، لتأتي حادثة الانفصال بين البلدين عام (1961) كنتيجة منطقية لتلك الحالة، فشهد الميدان السياسي السوري حالة من الاضطرابات بين مؤيدي الوحدة ورافضيها، وتولى حزب البعث العربي الاشتراكي زمام الأمر وأعلن عن قيام ثورة الثامن من آذار لتنهي حالة الاضطراب وتعيد الاستقرار السياسي للبلاد، والتي توجت فيما بعد بقيام الحركة التصحيحية بقيادة الرئيس الخالد (حافظ الأسد)، فكان الحزب الشيوعي السوري من مؤيدي الحركة التصحيحية كونها تحقق ما يدعو إليه من بناء المجتمع الاشتراكي وتأليف جبهة عمل وطنية تمثلت في تشكيل الجبهة الوطنية التقدمية التي انضم الحزب إلى صفوفها عام (1972).

رابعاً: الانقسامات الحزبية في صفوف الحزب الشيوعي السوري:

تعد الانقسامات الحزبية في صفوف الحزب الشيوعي السوري، إحدى إشكاليات عمله السياسي منذ سبعينيات القرن العشرين، فظهرت مكونات حزبية وسياسية جديدة، أسهمت في دعم الحياة السياسية والتعددية السياسية في البلاد.

آ- انقسام جماعة رياض الترك (الحزب الشيوعي السوري المكتب السياسي):

1)- لمحة عن مجريات عملية الانقسام الحزبي لجماعة رياض الترك:

يعد انقسام (رياض الترك) أو ما عُرف بانقسام جماعة المكتب السياسي، أول انقسام حزبي في صفوف الحزب الشيوعي السوري، ففي أواخر ستينيات القرن العشرين بدأت الخلافات تداهم الحزب الشيوعي السوري، فانقسم الحزب في تلك الفترة إلى مجموعتين، مجموعة المكتب السياسي بقيادة (الترك)، والمجموعة الثانية جماعة (خالد بكداش)، وجرت عدة محاولات للسيطرة على هذه الخلافات من قبل الاتحاد السوفيتي للحفاظ على وحدة الحزب، لكن تباعد رؤية كل من الطرفين عن الآخر أسهم في قطع طريق الحوار بين الطرفين، وأدى ذلك في نهاية المطاف إلى إعلان (رياض الترك) خروج جماعته عن الحزب الشيوعي في عام (1973).

2)- أبرز دوافع انقسام جماعة رياض الترك عن الحزب الشيوعي السوري:

تمحورت دوافع انقسام جماعة المكتب السياسي حول العديد من الجوانب المتعلقة بالجانب السياسي والفكري في الحزب، إضافة إلى بعض الإشكاليات التنظيمية في مسار عمله السياسي والحزبي، ويرجع العديد من الباحثين دوافع تلك العملية إلى النقاط الآتية:

2-1: الخلاف حول قضية فلسطين ومشروع تحرير الأراضي المغتصبة: تميزت سياسة جماعة المكتب السياسي بالطابع القومي الداعي إلى الحفاظ على الحقوق العربية، وتحرير الأراضي المغتصبة في فلسطين والجولان السوري المحتل، وسائر الأراضي العربية المغتصبة، وأدى تصاعد تلك الدعوات إلى خلاف بينهم وبين (خالد بكداش). فينقل الباحث (شمس الدين الكيلاني) كلمة (لبكداش) ألقاها في المجلس الوطني للحزب، تبين مدى الخلاف بين حزبه وجماعة المكتب السياسي، فدعا (بكداش) في كلمته إلى الاهتمام بالقضايا الداخلية على الصعيد الاجتماعي

والاقتصادي، وإرجاء قضية التحرير، لكي لا يتعرض النظام الوطني للخطر عن طريق الإقدام على مغامرة عسكرية بهدف تحرير مرتفعات الجولان أو غيرها من الأراضي العربية (انظر: الكيلاني وآخرون، 2006، ص220).

2-2: مسألة شخصنة الحزب : يرجع العديد من الباحثين الخلافات بين (بكداش) و(الترك)، إلى رغبة (بكداش) في عدم عقد المؤتمر الثالث للحزب لمدة (25) عاماً، والتي أدت إلى هيمنة شخصية (خالد بكداش) على قرارات الحزب ومسار عمله السياسي. وبعد عقد المؤتمر في عام (1969)، حاول (الترك) الاستفادة من أخطاء الحزب السابقة للمطالبة بتنحي(بكداش) عن قيادة الحزب، لكن محاولات (بكداش) في تقديم النقد الذاتي لسياسته السابقة، والوعود التي أطلقها كانت وراء تراجع حدة المعارضة داخل المؤتمر، التي أسهمت في إعادة انتخاب (بكداش) أميناً عاماً للحزب (انظر: الكيلاني وآخرون، 2006، ص214-215).

2-3: الموقف من السلطة السياسية في البلاد: تقدم فيما سبق، الحديث عن موقف قيادة الحزب الشيوعي السوري الداعم لقيام الحركة التصحيحية عام (1970)، لكن نشبت خلافات عدة في أوساط الحزب عندما عُرض على الحزب المشاركة في حكومة الحركة التصحيحية، فانشرخ الحزب إلى مجموعتين، مجموعة أيّدت المشاركة في تلك الحكومة، وهي مجموعة (خالد بكداش)، أما المجموعة الثانية فهي جماعة (رياض الترك)، التي عارضت المشاركة فيها، لكن قوة مجموعة بكداش داخل في صفوف اللجنة المركزية للحزب أسهم في دعم قرار المشاركة بموافقة ثلثي الأصوات ومعارضة الثلث الآخر. فكانت هذه المسألة إحدى الأمور التي أسهمت في بروز الخلاف بين كتلة (الترك) وكتلة (بكداش)، والتي أسست معالم الكيان السياسي الجديد المتمثل بالحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي).

3- التطور في مسار الحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي):

3-1: التطور في المجال السياسي: انطلق (الترك) في عمله السياسي على أساس المنطلقات التي كان يطالب بها أثناء عمله مع (بكداش)، فدعا إلى مقاومة اتفاقيات التسوية مع الكيان الصهيوني، وانتقل بعدها إلى نقد دخول الجيش السوري إلى لبنان أثناء الحرب الأهلية، وطالب بالعدول عن ذلك القرار (انظر: رصاص وآخرون، 2006، ص293-296).

أما عن موقفه من السلطة السياسية في سورية، فتظهر معالم موقفه إزاء تلك المسألة، من خلال التصويت على مسألة عدم المشاركة في حكومة الحركة التصحيحية والانضمام إلى الجبهة الوطنية التقدمية، ولعل دخول الجيش السوري إلى لبنان، أسهم في توضيح موقفه من السلطة في البلاد، ففور إعلان سورية عن دخول الجيش إلى لبنان، بدأ الحزب في توجيه النقد إلى الأوضاع في الداخل السوري، وتبنى سياسة تصعيدية تجاه السلطة، وأعلن انسحابه من الجبهة الوطنية التقدمية في بداية العام (1976) (انظر: الكيلاني، 2003، ص133).

ويعد هذا الجانب من أبرز مظاهر التباين بين عمل (بكداش) المحالف للسلطة السياسية في سورية، و(رياض الترك) الذي أعلن موقفه المعارض للسلطة السياسية، والذي أسهم في تشكيل كيان سياسي شيوعي معارض.

أما ما يتعلق بالمسألة الماركسية، فلم يقدم الحزب في بداية عمله السياسي فكراً يختلف عن البنية الفكرية للحزب الشيوعي السوري (بكداش)، لكنه عمل على إدخال بعض التعديلات الرمزية بطرق غير مباشرة، ويتضح ذلك من خلال النظر إلى طبيعة الكتب التي كان يقوم بتوزيعها على أعضاء الحزب، ككتاب (الشيوعية الأوروبية والدولة) الذي دعا إلى التخلي عن مفهوم ديكتاتورية البروليتاريا، وتبني الطريق البرلماني والسياسي للوصول إلى السلطة (انظر: رصاص وآخرون، 2006، ص314-315).

وفي مطلع العام (2005) اجتمعت كوادر الحزب وقررت التخلي عن الماركسية، وتبنت الديمقراطية الاشتراكية في مسار العمل السياسي والحزبي، الأمر الذي يعد نقطة تحول في عمل الحزب على الصعيد الفكري.

3-2: التطور في المجال التنظيمي: استمر عمل الحزب بالنهج السياسي المعارض للسلطة السياسية، مما أدى إلى وجود جدل في صفوفه حول مستقبل هذا العمل، فأعلن (يوسف النمر)* ومجموعة من أعضاء الحزب خروجهم من الحزب، "ولم يكن الانشقاق حول التصعيد كموقف، بل حول توقيته وتقدير أن الحزب غير قادر على تحمل تبعاته في المواجهة مع السلطة"، فكانت تلك العملية أول انقسام حزبي في الكيان السياسي الجديد(ياسين وآخرون، 2000، ص460).

وانضم الحزب في نهاية العام (1979) إلى التجمع الوطني الديمقراطي المعارض، الذي قاد عمل المعارضة في البلاد في تلك الفترة، وفي عام (2005) عُقِدَ المؤتمر السادس للحزب وأُعلن فيه عن تغير اسم الحزب إلى حزب الشعب الديمقراطي السوري، وتبنى سياسة حزبية جديدة دفعت بعض أعضاء الحزب للانقسام عنه، وتشكيل حزب سياسي بالاسم القديم (الحزب الشيوعي السوري المكتب السياسي).

وانضم الحزب بمسماه الجديد إلى تجمع إعلان دمشق عام (2005)، الذي طالب بالتغيير والإصلاح السياسي في البلاد، ومع اندلاع الحرب في سورية انتقل الحزب إلى صفوف المعارضة الخارجية، وانضم إلى المجلس الوطني الذي تشكل في تركيا في نهاية العام (2011)، وفي منتصف العام (2014) شهد الحزب بعض الانقسامات بسبب سياسة الحزب.

ومن خلال ما تقدم يمكن القول، أن انقسام جماعة المكتب السياسي عن الحزب الشيوعي السوري بقيادة (رياض الترك)، حمل معالم التغير على الصعيد السياسي والفكري للحزب الجديد، والتي تناقضت في معظمها مع سياسة وأدبيات الحزب الحزب الشيوعي السوري (بكداش)، وهو ما يميز هذا الانقسام عن سائر الانقسامات الحزبية في صفوف الحزب، الذي أسهم في اتساع خريطة التعددية السياسية والحزبية السورية بما هو جديد.

ب- انقسام مجموعة مراد يوسف (الحزب الشيوعي السوري -منظمات القاعدة):

1)- لمحة عن مجريات عملية الانقسام الحزبي لمجموعة مراد يوسف:

يعود انقسام مجموعة (مراد يوسف) أو ما عُرف بالحزب الشيوعي السوري (منظمات القاعدة)، إلى أواخر العام (1978)، عندما أعلن (يوسف) معارضته لسياسة (خالد بكداش) الجديدة فيما يخص تنظيم صفوف الحزب بعد الانقسام الحزبي الذي أصاب كيانه السياسي والتنظيمي، واعتمد (يوسف) في انقسامه على قواعد أساسية في منطقيات المدن، فينقل الباحث (شمس الدين الكيلاني) عن أحد أعضاء الحزب في هذا الصدد، أن عملية الانقسام "ارتكزت أساساً على منظمة دمشق التي كان يقودها، وعلى قسم من منظمة حلب، خاصة عفرين، واستقطب عناصر من الشركس، والأكراد، والقليل من العرب" (الكيلاني وآخرون، 2006، ص228).

* **يوسف النمر: قيادي شيوعي في الحزب الشيوعي السوري المكتب السياسي سابقاً، وشقيق الأمين العام للحزب الشيوعي السوري الموحد (حنين النمر)، تزعم اتحاد الشيوعيين الذي أعلن عن تأسيسه بعد انسحابه من حزب (رياض الترك)، انضم إلى مشاورات توحيد الحزب الشيوعي السوري والتي انهت بانضمامه إلى صفوف الحزب الشيوعي السوري الموحد بقيادة (يوسف فيصل) عام (1991).**

2)- أبرز دوافع انقسام مجموعة مراد يوسف عن الحزب الشيوعي السوري:

تدور دوافع انقسام مجموعة (مراد يوسف) حول سياسة (خالد بكداش) المتعلقة في محاولة تنظيم الحزب الشيوعي السوري، لمقاومة تيار (يوسف فيصل) في الحزب، ويمكن إجمال دوافع الانقسام بالنقاط الآتية:

2-1: التسوية مع فريق يوسف فيصل في الحزب: في خضم الخلافات التي نشبت بين (بكداش) و(يوسف فيصل) حول المسائل التنظيمية للحزب، اعتمد (بكداش) على (مراد يوسف) في محاولته لتطويق جناح (فيصل) في الحزب، لكن تدخل السوفيت في معالجة الأمر خوفاً من انقسام حزبي جديد بقيادة (فيصل) ذو النفوذ الواسع في الحزب، أسهم في تسوية المشكلة والتي قضت بتعين (فيصل) أمين عام مساعد للحزب، فلم يرض (مراد) بهذه التسوية التي كانت على حسابه، فأعلن رفضه المطلق لهذه التسوية التي خرج منها دون امتيازات تذكر، فبدأ بحراكٍ داخل الحزب مهد لعملية خروجه من الحزب (انظر: الكيلاني، 2003، ص135-136).

ويمكن القول مما سبق، أن الدافع السابق حمل في مضمونه طابعاً شخصياً لعملية الانقسام عن الحزب، تمثل في فقدان (مراد يوسف) الامتيازات التي حصل عليها أثناء فترة الاختلاف بين (بكداش) و(فيصل) عام(1974).

2-2: قرار إعفاء مراد يوسف من المكتب السياسي ومنطقية دمشق: بعد الحراك الحزبي الذي أعلنته كتلة (مراد يوسف) داخل الحزب. اجتمعت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وقررت تفكيك كتلة (مراد يوسف)، فأصدرت قراراً يقضي بتقسيم منطقية دمشق التي يرأسها مراد، فتدخل السوفيت لعلاج المسألة حرصاً منهم على وحدة التنظيم الشيوعي في سورية، لكن سياسة (بكداش) التصعيدية حالت دوّن علاج المشكلة، وبعد العودة إلى دمشق أصدر اللجنة المركزية قراراً يقضي بإعفاء (مراد يوسف) من الحزب، إضافة إلى العديد أعضاء كتلته الحزبية(انظر: الكيلاني وآخرون، 2006، ص229).

فكانت هذه القرارات بمثابة إعلان القطيعة بين مجموعة (مراد يوسف)، والحزب الشيوعي السوري برئاسة (خالد بكداش)، وتوجه (مراد) إلى الإعلان عن عقد مؤتمر يجمع شتات أعضاء كتلته في عام (1982)، ليكون هذا المؤتمر بمثابة الإعلان عن نشأة الحزب الشيوعي السوري (منظمات القاعدة).

3- التطور في مسار الحزب الشيوعي السوري (منظمات القاعدة):

3-1: التطور في المجال السياسي: انطلق (مراد يوسف) في عمل حزبه الجديد على التأكيد بتمسكه بالإرث الماركسي اللينيني، ليؤكد ثباته على الدعوة لبناء مجتمع اشتراكي، أما عن علاقته بالاتحاد السوفيتي فقد حاول في مؤتمر عام (1982)* إظهار "الإخلاص للاتحاد السوفيتي، شن المؤتمر حملة ضد الحزب الشيوعي الإيطالي، ومفهوم الشيوعية الأوروبية" (الكيلاني، 2003، ص139).

أما عن موقفه من السلطة السياسية في البلاد، فلم يعلن الحزب أي معارضة واضحة للسلطة على خلاف سياسة جماعة المكتب السياسي. فأعلن رغبته للانضمام إلى صفوف الجبهة الوطنية التقدمية، لكن لم تلق هذه الرغبة القبول من الجبهة، فظلّ يمارس عمله السياسي خارج صفوفها (انظر: الكيلاني وآخرون، 2006، ص231).

***مؤتمر عام (1982): عُقد برئاسة (مراد يوسف) في شهر نيسان، وعُرف بالمؤتمر الخامس للحزب الشيوعي السوري (منظمات القاعدة)، وأكد المؤتمر على مبادئ عمل الحزب الجديد التي انطلقت من الدعوة إلى انجاز الثورة الوطنية التي تحقق مصالح الفئات الاجتماعية، وشكل خطوة موازية للمؤتمر الخامس لحزب (بكداش) الذي عُقد عام(1980)(انظر: الكيلاني، 2003، ص139).**

وبالنسبة إلى برنامجه السياسي، فيذكر الباحث(شمس الدين الكيلاني) أن مؤتمر (1982) طالب بإشاعة الحريات الديمقراطية للطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين، وسائر الجماهير الشعبية، وأن يتوافق ذلك بإلغاء قانون الطوارئ (انظر: الكيلاني، 2003، ص139).

يظهر مما سبق، أن الحزب الشيوعي السوري (منظمات القاعدة) لم يقدم ما يمكن أن يعد سياسة جديدة مختلفة عن سياسة الحزب الشيوعي السوري (بكداش)، وظهر ذلك من خلال الدعوة النظرية المتعلقة بالانطلاق من المبدأ الماركسي وبناء مجتمع اشتراكي، وكذلك الأمر بالنسبة إلى العلاقة بالسلطة السياسية في البلاد، التي لم تحمل طابعاً مختلفاً عما كانت عليه سياسة الحزب الأم، وربما هذه السياسة أدت إلى حدوث الانقسامات في الكيان السياسي الجديد، واختفاء التنظيم بعد سنوات من تأسيسه.

3-2:التطور في المجال التنظيمي: تعرضت كتلة (مراد يوسف) منذ تأسيسها إلى انقسامات عدة أسهمت في إضعاف موقفه السياسي والحزبي، فأعلنت مجموعة من الكتلة انسحابها في منتصف عام (1981)، وأطلقت على نفسها اسم اللجان التحضيرية من أجل حزب من طراز جديد، وخسر كتلاً أخرى بعد تأسيس الحزب، ولم يبق حوله سوى مجموعة بسيطة في دمشق وحلب، انضمت إلى الحزب الشيوعي السوري (فيصل) في بداية التسعينيات (انظر: الكيلاني، 2003، ص139-140).

ويمكن القول مما تقدم، أن تعرض كتلة (مراد يوسف) منذ تأسيسها إلى الانقسامات العديدة، أسهم في إضعاف موقفه السياسي والحزبي، ولعل ابتعاد حزبه عن العمل الجبهوي سواء عدم انضمامه إلى الجبهة الوطنية التقدمية، أو التجمع الوطني المعارض، أسهم في غياب الحزب عن المشهد السياسي، واختفاء كيانه الحزبي، على عكس تجربة جماعة المكتب السياسي، والتي استمدت قوةً بعد عملها السياسي داخل التجمعات السياسية.

ج- انقسام جماعة يوسف فصيل (الحزب الشيوعي السوري الموحد):

1)- لمحة عن مجريات عملية الانقسام الحزبي لجماعة يوسف فيصل:

يعد (يوسف فيصل) الرجل الثاني في الحزب الشيوعي السوري بعد (خالد بكداش)، وذلك بموجب الاتفاق الذي عقد برعاية الاتحاد السوفيتي عام (1974)، وتحولت كتلته داخل الحزب إلى القوة الأكبر بعد الانقسامات المتتالية في صفوف الحزب، وبعد أن أعاد الحزب تنظيم كيانه الحزبي بعد انقسام (مراد يوسف)، "رجع الخصمان القديمان بكداش فيصل، إلى استرجاع ما انقطع من خلافاتهم، التي بدأت منذ عام 1973، وتجمدت لمواجهة مراد يوسف"، والتي أدت في نهاية المطاف إلى إعلان (فيصل) انقسامه عن الحزب، وتأسيس حزب سياسي جديد عام (1986) (الكيلاني، 2003، ص140).

2)- أبرز دوافع انقسام جماعة يوسف فيصل عن الحزب الشيوعي السوري:

يرجع العديد من الباحثين والمتابعين لمسار الظاهرة الحزبية في سورية، انقسام (يوسف فيصل) عن الحزب الشيوعي السوري (بكداش)، إلى دوافع شخصية وتنظيمية ابتعدت عن الدوافع الفكرية أو السياسية، مقارنة بانقسام جماعة المكتب السياسي التي تقدم الحديث عنها، ويمكن إجمال أبرز دوافع انقسامه بالنقاط الآتية:

2-1: هيمنة شخصية خالد بكداش على قيادة الحزب: تعد مسألة هيمنة شخصية (خالد بكداش) على قرارات الحزب وقيادته، إحدى إشكاليات العمل السياسي في الحزب، وترجع اللجنة المركزية لحزب (فيصل) سبب الانقسام الحزبي الأول إلى نمط القيادة المطلقة والفردية التي اتخذها (بكداش) في عمله داخل الحزب، فتذكر وثائق المؤتمر السادس لحزب (فيصل) الذي انعقد في عام (1987)، أن انقسامهم كان بسبب ربط جميع قضايا الحزب بيد (بكداش)، الذي

حرص على تربية كوادر الحزب أن ما يقوله هو الصواب المطلق، وكان يرى أن كل نقاش يتعارض مع رأيه يعد مساً بهيبة الحزب، وبالتالي يجب إسكات هذا الرأي ومنع هذا النقاش، إضافة إلى تعلق مصير أعضاء الحزب وتطورهم لرأيه الشخصي (انظر :منشور حزبي، 1987، ص30).

ويظهر مما سبق، مدى تقارب كتلة فيصل في هذه المسألة مع جماعة المكتب السياسي، التي انطلقت في إعلان انسحابها عن الحزب، بسبب السلطة المطلقة والفردية التي تميزت بها سياسة (خالد بكداش) في قيادة الحزب.

2-2: تنصل خالد بكداش من وعوده المتعلقة بقيادة الحزب: تقدم فيما سبق، الحديث عن الخلافات التي نشبت بين جناحي (بكداش) و(فيصل) عام (1974)، والتي تمحورت حول وعد (بكداش) (لفيصل) بإجراء انتخابات جديدة للحزب وتعيينه خلفاً له، لكن تنصل (بكداش) من هذا الوعد، جعل وحدة الحزب أمام خيار الانقسام الحزبي من جديد، فبادر الاتحاد السوفيتي بدعوة كل من الطرفين، وتمت التسوية على أساس إحداث منصب الأمين العام المساعد في الحزب، على أن يكون المنصب من نصيب (فيصل)، فأدى ذلك إلى توتر بين كتلة (بكداش) وكتلة (فيصل) أسهم بشكل كبير في انقسام كتلته عن الحزب عام (1986) (انظر: الكيلاني، 2003، ص135).

2-3: التضارب التنظيمي داخل صفوف الحزب: حاول (بكداش) بعد خروج (مراد يوسف) من الحزب إعادة تنظيم صفوف الحزب بما يخدم مصالح كتلته، فعمل على محاربة كتلة (فيصل) واتهامها بالعمل على تغير سياسة الحزب، فأيقظ ذلك الخلاف القديم بينهما، وظهر ذلك جلياً في إدعاء كل طرف منهم على تمثيل الأغلبية في صفوف الحزب، فطالب (فيصل) بتطبيق مبدأ المناصفة بين كتلته وكتلة (بكداش) في اللجنة المركزية والمنطقيات، لكن لم تلق هذه المطالب أي استجابة من قبل (بكداش)، وفشلت الوساطة السوفيتية هذه المرة في حل الإشكالية بين الطرفين، فذهب (بكداش) إلى إعلان مؤتمر للحزب بمعزل عن كتلة (فيصل) في عام (1986)، وبتلك الخطوة أُعلن عن الانقسام الجديد في الحزب، بتأسيس (فيصل) حزب جديد عُرف فيما بعد باسم الحزب الشيوعي السوري الموحد (انظر: الكيلاني، 2003، ص140-141).

ويمكن القول مما سبق، أن دوافع انقسام كتلة (فيصل) عن الحزب تقاربت إلى حد كبير مع دوافع انقسامات الكتل والجماعات السابقة، والتي تتمحور حول هيمنة شخصية (خالد بكداش) على قيادة الحزب، إضافة إلى الخلافات بين الكتل حول مسألة تنظيم صفوف الحزب، التي من المفترض أن تخضع للقوانين الناظمة لشؤون الانتخابات داخل الحزب الشيوعي السوري، مما أدى إلى إعلاء المصالح الكتلوية والشخصية على حساب مصالح الحزب الكبرى.

3- التطور في مسار الحزب الشيوعي السوري الموحد:

3-1: التطور في المجال السياسي: لم تختلف سياسة (يوسف فيصل) بعد إعلان انسحابه من الحزب الأم وتأسيسه للحزب الجديد، عن سياسة حزب الشيوعي السوري (بكداش)، فأعلن (فيصل) أن حزبه السياسي يدّين بالماركسية اللينينية، ويهدف إلى بناء مجتمع اشتراكي، ويتطلع لإقامة أفضل العلاقات مع الاتحاد السوفيتي.

أما عن علاقته بالسلطة السياسية في سورية، فأعلن بعد تأسيس حزبه السياسي عن رغبته بالانضمام إلى الجبهة الوطنية التقدمية، فوافقت الجبهة على طلبه وانضم إلى صفوفها.

ومن خلال متابعة مسار العمل السياسي للحزب، يمكن القول أن عملية الانقسام الحزبي (ليوسف فيصل) لم تقدم سياسة مغايرة لسياسة لحزب (بكداش)، الأمر الذي دفع (فيصل) للتواصل مع قيادة الاتحاد السوفييتي ومع قادة الأحزاب الشيوعية العالمية، حرصاً منه لكسب دعم تلك الأحزاب لتثبيت عمله السياسي والحزبي في تلك الفترة.

3-2: التطور في المجال التنظيمي: حمل انقسام (يوسف فيصل) في طياته ظهور للفكر التوحيدي الشيوعي، الذي يطالب بإعادة الوحدة للتيار الشيوعي في سورية، فعقدت اجتماعات ومشاورات عدة بين رفاق الأمس، وتبادلت أحزب (بكداش- فيصل - مراد) الرسائل بغرض توحيد الصفوف، لكن فشل (مراد) و(فيصل) في محاولاتهم مع حزب (بكداش)، أدى إلى إعلان الوحدة بينهما في المؤتمر التوحيدي في عام (1991)، والذي ضم في صفوفه أيضاً جماعة (يوسف النمر) المنسحبة عن الحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي)(انظر:الكيلاني وآخرون، 2006، ص237).

وأعلن الحزب في هذا المؤتمر عن إقرار مبدأ التعددية داخل المجالس الحزبية، وحق الأقلية في التعبير عن رأيها عبر قنوات الحزب، لكن كانت تلك القرارات عبارة عن قرارات رمزية لم تطبق على أرض الواقع. وربما كان ذلك وراء حدوث انقسام حزبي بسيط في صفوفه من جماعة (مراد يوسف)، الأمر الذي أفقد الحزب أمل جماهير التيار الشيوعي في إعادة الوحدة الشيوعية في سورية (انظر: الشناعة، 1999، ص64).

وهكذا يتضح مما تقدم، أن الحزب الشيوعي السوري الموحد لم يقدم أي جديد على الصعيد الفكري والسياسي، يختلف عما كان عليه الحال في حزب (بكداش)، لكن النقطة الجوهرية في عمل (فيصل) كانت نجاح محاولاته في إعادة توحيد صفوف التيار الشيوعي السوري، وهو ما دعم حظوظه في التمدد السياسي والحزبي.

د- انقسام مجموعة قدري جميل (اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين):

1)- لمحة عن مجريات عملية الانقسام الحزبي لمجموعة قدري جميل:

يعد انقسام القيادي في الحزب الشيوعي السوري (قدري جميل) أو ما عُرف بانقسام منطقية قاسيون، آخر عمليات الانقسام الحزبي في صفوف الحزب (جماعة بكداش)، ففي نهاية العام (2000) أعلن (جميل) ومجموعة من قيادات أعضاء الحزب انسحابهم عنه بسبب تفاقم المشكلات داخل الحزب، وأعلنوا في عام (2001) عن تشكيل اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين، التي تشكلت كتنظيم يهدف لوحدة التيار الشيوعي في سورية.

2)- أبرز دوافع انقسام مجموعة قدري جميل عن الحزب الشيوعي السوري:

تعد الدراسات والأبحاث التي تطرقت لانقسام منطقية قاسيون عن الحزب الشيوعي السوري قليلة، وربما يعود ذلك إلى أمرين، الأمر الأول يتعلق بحداثة هذا الانقسام مقارنة بالانقسامات السابقة، أما الأمر الثاني فيتعلق بعدم وضوح الرؤية السياسية لعمل اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعين في سورية، التي تميزت بسياسة المدّ والجزر في مسألة الانضمام لصفوف الجبهة الوطنية التقدمية من عدمها، وفي العلاقة مع أقطاب التيار الشيوعي في سورية، لكن يمكن إجمال دوافع انقسام (جميل) بالنقاط الآتية:

2-1: حصر قيادة الحزب بعائلة خالد بكداش: بعد وفاة زعيم الحزب الشيوعي السوري (خالد بكداش) عام (1995)، انتقلت قيادة الحزب بعد ذلك إلى زوجته (وصال فرحة)، التي مارست العمل السياسي في الحزب إلى جانب القيادي (عمار خالد بكداش)، و(قدري جميل) بسبب العلاقات الأسرية التي كانت تجمعهم، لكن بعد المؤتمر التاسع للحزب في العام (2000)، انهارت العلاقة التاريخية بين الثنائي (قدري جميل) و(عمار بكداش)، مما أدى إلى إبعاد (قدري جميل) عن المناصب القيادية، وانحصرت قيادة الحزب في عائلة (بكداش)، ممثلة بزوجته (وصال) وابنه (عمار)، فكان ذلك محط جدل وخلاف لبعض أعضاء الحزب، والتي كان دافعاً أساسياً لانقسام منطقية دمشق لاتهام الحزب في الوقوع في خطأ التوريث (انظر: https://www.almodon.com).

2-2: دوافع شخصية: تعد الخلافات العائلية بين (قدري جميل) وعائلة (بكداش)، إحدى الأسباب التي أدت إلى خروج (جميل) من الحزب الشيوعي السوري بعد انفصاله عن ابنة (خالد بكداش)، وتحولت تلك الخلافات العائلية إلى صراعات سياسية أفقدت (جميل) الامتيازات الحزبية التي كان يتمتع بها، وتتوّج ذلك الصراع بتأسيس (جميل) كيان سياسي جديد مثّل الشيوعيين المعارضين لسياسة أسرة (بكداش) في الانفراد بقيادة الحزب.

3- التطور في مسار اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين:

3-1: التطور في المجال السياسي: شهدت الفترة التي أُعلن فيها عن تأسيس اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين صدور العديد من القرارات التي أفسحت المجال أمام إطلاق المزيد من الحريات السياسية، وخاصة في مجال تقديم التسهيلات للتنظيمات السياسية، فعملت اللجنة على الاستفادة من تلك الحالة لتحقيق أهدافها السياسية، ودعت إلى عدة لقاءات عملت فيها على جمع أكبر عدد ممكن من مناصري التيار الشيوعي في البلاد، سعياً منها لتحقيق الوحدة بين أقطاب الأحزاب الشيوعية، والعودة للعمل في كيان سياسي واحد، إضافة إلى المطالبة بالمزيد من الإصلاحات السياسية في البلاد.

وبعد إعلان اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين عن قرارها بتأسيس حزب سياسي تحت مسمى (حزب الإرادة الشعبية) في منتصف عام (2012)، الذي شغل فيه (قدري جميل) منصب الأمين العام للحزب، وانطلق الحزب في التأكيد على مرجعيته الماركسية اللينينية، والدعوة إلى إرساء نظام مدني علماني ديمقراطي، ودعا إلى إطلاق حرية التعبير، والمساواة بين المواطنين (انظر: https://carnegie-mec.org).

ويمكن القول مما تقدم، أن تجربة (قدري جميل) الحزبية تقاربت في بعض الجوانب من سياسة الحزب الشيوعي السوري (بكداش)، وتباعدت في نقاط أخرى، أما من حيث نقاط التقارب فأعلن (جميل) تمسكه بالمنطلق الماركسي طيلة عمله السياسي داخل اللجنة وبعد تشكيل حزبه الجديد، إضافة إلى توافقهم في بعض الأهداف الاقتصادية المؤدية إلى إقامة مجتمع اشتراكي، إضافة إلى موقف كلا الطرفين الداعي إلى إقامة العلاقات الودّية مع الجانب الروسي، وتباعدت بالمقابل سياسته عن الحزب الأم، في المسائل المتعلقة بالبرامج السياسية وخاصة الجانب المتعلق بالعلاقة مع السلطة السياسية في البلاد، ويظهر ذلك جلياً في انضمام (جميل) إلى صفوف المعارضة الداخلية منذ الأيام الأولى للحرب في البلاد، ومشاركة حزبه في مؤتمرات الحوار الوطني على أنه حزب وطني معارض، على عكس الحزب الشيوعي (بكداش) الذي أعلن استمرار عمله السياسي في التحالف مع حزب البعث العربي الاشتراكي أثناء الحرب في البلاد.

3-2: التطور في المجال التنظيمي: مع اندلاع الحرب في سورية مطلع العام (2011)، دخلت اللجنة قبل إعلان عن قرارها بتأسيس حزب سياسي، إلى جانب الحزب السوري القومي الاجتماعي (الانتفاضة)، بمشاورات لتنظيم عملهم السياسي على شكل تحالف سياسي معارض، وفي التاسع من تموز من العام (2011) أُعلن عن تأسيس (الجبهة الشعبية للتحرير والتغيير)* ، التي مثّلت أحد أركان العمل السياسي للمعارضة في داخل البلاد.

* **الجبهة الشعبية للتحرير والتغيير: جبهة سياسية تأسست عام (2011)، تمثّل إحدى أطراف المعارضة الداخلية في البلاد، تدعو إلى إجراء إصلاحات سياسية ودستورية موسعة، شاركت في الانتخابات التشريعية لمجلس الشعب عام (2012) ونجحت في الحصول على خمسة مقاعد نيابية، وتسلمت العديد من الحقائب الوزارية في عدة تشكيلات وزارية، وشاركت الجبهة في مؤتمرات ومجالس الحوار الوطني الداخلية والدولية.**

وفي عام (2012) انضم حزب الإرادة إلى ائتلاف قوى التغيير السلمي في دمشق، الذي ضم في صفوفه العديد من القوى السياسية كالحزب السوري القومي الاجتماعي، والتجمع الماركسي الديمقراطي، إضافة إلى قوى أخرى.

خامساً: تأثير الانقسامات الحزبية في الحياة السياسية في الجمهورية العربية السورية:

تعد التجربة الحزبية لأحزاب التيار الشيوعي في سورية على اختلاف توجهاتها السياسية والفكرية، إحدى التجارب الحزبية التي كان لها دوراً بارزاً في الحياة السياسية في البلاد خلال فترات زمنية مختلفة، وأسهمت الانقسامات الحزبية في صفوف الحزب الشيوعي السوري في تعزيز ذلك التأثير في الحياة السياسية، وتجلى هذا التأثير في العديد من الظواهر والعمليات السياسية، والتي يمكن إجمالها فيما يأتي:

آ- **الإسهام في تعزيز التعددية السياسية في البلاد:** تعد الانقسامات الحزبية في صفوف الحزب الشيوعي السوري إحدى الجوانب التي أسهمت في تعزيز واقع التعددية السياسية والحزبية في سورية، من خلال انضمام بعض الأحزاب الجديدة إلى تحالف القوى السياسية الحاكمة المتمثل في الجبهة الوطنية التقدمية، الأمر الذي تمثل في انضمام حزب (يوسف فيصل) إلى صفوف الجبهة إلى جانب الحزب الشيوعي السوري الأم.

وبالمقابل من ذلك انضمت المجموعة الأخرى من الأحزاب الجديدة إلى صفوف القوى والتجمعات السياسية التي حملت طابع الفكر النقدي والمعارض لسياسات وبرامج السلطة السياسية، وتجلى ذلك في انضمام جماعة المكتب السياسي إلى التجمع الوطني الديمقراطي، إضافة إلى تأسيس (قدري جميل) حزب الإرادة الشعبية الذي مارس العمل السياسي المعارض للحكومة السورية.

ب- تنسيق جهود عمل المعارضة السياسية في سورية: تعد الانقسامات الحزبية في صفوف الحزب إحدى الأمور التي أسهمت في تعزيز جهود القوى المعارضة للسلطة السياسية في البلاد، وتجلى ذلك الأمر في انضمام جماعة المكتب السياسي إلى مشاورات تشكيل التجمع الوطني الديمقراطي المعارض، الذي مثّل خطوة موازية لتشكيل الجبهة الوطنية التقدمية الحاكمة في سورية، وكذلك الأمر في انضمام اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين إلى تحالف القوى المعارضة في الداخل السوري عبر تشكيل الجبهة الشعبية للتحرير والتغيير.

ج- تجديد الرؤية الفكرية والسياسية لأحزاب التيار الشيوعي في سورية: أسهمت الانقسامات الحزبية في صفوف الحزب الشيوعي السوري في إحداث موجات من التغير لأدبيات بعض الأحزاب الشيوعية الجديدة المنبثقة عن الحزب الأم، الأمر الذي تجلى بوضوح في المنطلقات السياسية والفكرية لجماعة المكتب السياسي وخاصة تلك التي دعت إلى تخلي الحزب عن الماركسية والعمل بمبادئ الديمقراطية الاشتراكية.

أما على صعيد الرؤى السياسية للأحزاب الجديدة، فظهرت العديد من الأفكار والرؤى الداعية إلى إحداث إصلاح سياسي ودستوري يعزز الحياة الديمقراطية في البلاد، الأمر الذي تجلى في أدبيات جماعة المكتب السياسي وحزب الإرادة الشعبية، التي تناقضت مع توجهات الحزب الشيوعي السوري الأم الذي تميز بالتقارب من السلطة السياسية في البلاد منذ عام (1963).

د- فسح المجال أمام صعود قيادات سياسية وحزبية جديدة: أسهم الانقسام الحزبي في صفوف الحزب الشيوعي السوري في اختراق المبادئ التي صنعت من زعيم الحزب (خالد بكداش) القائد الأوحد للحزب والتيار الشيوعي في البلاد، فظهرت مجموعة من القيادات السياسية الجديدة التي قادت مجموعات من التيار الشيوعي كشخصية (رياض

الترك)، و(يوسف النمر)، و(يوسف فيصل)، و(قدري جميل)، وغيرهم من الشخصيات السياسية الأخرى التي أثرت في الواقع السياسي السوري عبر فترات زمنية مختلفة.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

1)- يعد الانقسام الحزبي إحدى الطرق الرئيسية في تشكيل أحزاب التيار الشيوعي في سورية.

2)- تعد مسألة شخصنة الحزب من أبرز الدوافع التي تسببت بالانقسامات الحزبية في صفوف الحزب الشيوعي السوري، وهذا ما ظهر واضحاً في انقسام جماعة المكتب السياسي، وانقسام (يوسف فيصل) وكتلته، إضافة إلى مجموعة (قدري جميل).

3)- أسهمت الانقسامات الحزبية في صفوف الحزب الشيوعي السوري، في تعزيز التعددية السياسية في البلاد، الأمر الذي تمثل في انضمام بعض الأحزاب الجديدة إلى صفوف الجبهة الوطنية التقدمية الحاكمة في سورية، وأحزاب أخرى انضمت إلى تحالف التجمع الوطني المعارض، وإلى قوى وتجمعات سياسية أخرى.

4)- أسهمت الانقسامات الحزبية في صفوف الحزب الشيوعي السوري في تجديد الرؤية السياسية والحزبية للتيار الشيوعي في البلاد، الأمر الذي ظهر جلياً في ظهور فكر تجديدي في مبادئ وقيم الأحزاب الجديدة، والذي تمثل في برامج حزب جماعة المكتب السياسي وبرامج اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين.

5)- طغت حالة عدم الوضوح السياسي والحزبي على عمل بعض الأحزاب الجديدة، فأسهم ذلك بضعف الأداء الحزبي وتفشي ظاهرة الانقسامات في صفوف تلك الأحزاب، وهذا ما ظهر جلياً في عمل (منظمات القاعدة).

التوصيات:

1)- العمل على تأسيس هيئة سياسية تتكون من القوى والتيارات السياسية والحزبية، يرجع إليها عند نشوب الانقسامات الحزبية في صفوف الأحزاب السياسية.

2)- تنظيم عمليات الانقسام الحزبي عبر هيئات قضائية ودستورية، تُلزم الحزب الجديد تقديم برامج سياسية وفكرية مختلفة عن الحزب الأم.

3)- إصلاح البنية الداخلية للحزب وتعزيز الديمقراطية في عمله الحزبي، منعاً لطغيان فردية القرار السياسي.

4)- العمل على تطبيق قانون داخلي في الحزب الشيوعي السوري يلزم أعضاء اللجنة المركزية على عدم قبول ترشح أحد من أعضائها لقيادة الحزب لأكثر من دورتين.

5)- تقديم أبحاث تقويمية تتعلق بظاهرة الانقسام الحزبي، تعمل على دراسة مسار الأحزاب السياسية التي تنتشر فيها هذه الظاهرة، لتقويم نتائج هذه الظاهرة.

References

-1 Ahmaday Ahmad, Muhammad Ziauddin Muhammad: Partisan splits and their impact on the stability of the political system in Sudan (tight scientific research), Khartoum, Al-Zaeem Al-Azhari University, College of Political Science, 2011.

-2 Asaad, Ali: An article on the Popular Will Party, Electronic City Magazine website, (https://www.almodon.com/print/607ac4ab-1f1e-41e5-95e1-487ce7b405af/ee2358a0-3823-4d88-8fa5-de3ed00c94a6) Date of withdrawal 12/3/2019.

-3 Khadr, Tariq Fathallah: The Role of Political Parties under the Parliamentary System, Cairo, Dar Nafi ', 1986.

-4 Deferge, Maurice: Political Parties, translation of Ali Muqdad Abdel Mohsen Saad, Cairo, General Authority of Cultural Palaces, 2011.

-5 Rasas, Muhammad Syed and others: Left parties and movements, Part 2, Damascus, Arab Center for Strategic Studies, 2006.

-6 Al-Zawy, Al-Tahir Ahmed: Mukhtar Dictionary, Tunis, the Arab Book House, (DNN.(

-7 Samra, Yasser Youssef: Political parties and their role in the structure of the state and its external relations, Damascus, The Syrian General Book Organization, 2017.

-8 Suwaiqat, Al-Amin: Partisan Schism in Algeria and Morocco (Refereed Scientific Research), Algeria, Journal of Politics and Law, Kassadi University, Mirbah and Ouargla, No. 15, 2016.

-9 Al-Shukri, Ali Yusef: Comparative Political Systems, First Edition, Cairo, Itrac for Publishing and Distribution, 2003.

-10 Al-Shanna, Official: The Roots of the Crisis in the Syrian Communist Party (D, N), 1999.

-11 Abdel Kafi, Ismail: The Encyclopedia of Political Terminology, Menoufia, (d, n), 2005.

-12 Al-Alwi, Hadi: The State and Economy Dictionary 2, 1st Floor, Beirut, Literary Treasures House, 1997.

-13 Omar, Ahmed Mokhtar and others: A Dictionary of Contemporary Arabic Language Part 1 + Part 3, First Edition, Cairo, The World of Books, 2008.

-14 Awwad, Osama Zaki: History of Political Parties in Syria in the Twentieth Century, 1st Edition, Damascus, Dar Mashreq Maghrib, 1997.

-15 Al-Kayyali, Abdel-Wahab and others: Encyclopedia of Politics Part 2, 2nd edition, Beirut, Arab Institute for Studies and Publishing, 1991.

-16 Al-Kilani, Shams Al-Din: The Syrian Communist Party, First Edition, Damascus, Al-Ahali for Printing and Publishing, 2003.

-17 Al-Kilani, Shams Al-Din and others: Left parties and movements, Part 1, Damascus, Arab Center for Strategic Studies, 2006.

-18 Al-Mahmoud, Jamal Al-Jassem: Political Parties Part 1, Damascus, Damascus University Publications, 2012.

-19 Carnegie Middle East: An Overview of the National Committee of the Syrian Communists (Popular Will Party), (https://carnegie-mec.org/syriaincrisis/?fa=48618), withdrawal date 11/03/2019.

-20 Document of the Sixth Conference of the Syrian Communist Party: On some aspects of the crisis in the Syrian Communist Party, Damascus, Publications of the Syrian Communist Party, 1987.

-21 Yassin, Bouali and others: Arab nationalist parties and movements, Part 1, Damascus, Arab Center for Strategic Studies, 2000.

-22 Yagrimova, Natalia; Salloum, Tawfiq: A Dictionary of Social Sciences, 1st edition, Moscow, Dar Al-Takadum, 1992.